أخبار يوم الأربعاء ـ بدء معركة الوفاء لحلب ـ 6-8-2014

الكاتب : نور سورية بالتعاون مع المكتب الإعلامي لهيئة الشام الإسلامية

التاريخ : 6 أغسطس 2014 م

المشاهدات : 4190

عناصر المادة

جرائم النظام الأسدي:
عمليات المجاهدين:
المعارضة السياسية:
نظام الأسد:
الوضع الإنساني:
المواقف والتحركات الدولية:
آراء المفكرين والصحف:
أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

تعددت جرائم نظام الأسد وحلفائه لهذا اليوم من تدمير مسجد أثري يعود إلى ما قبل 500عام إلى قتل وتدمير بالقنابل العنقودية والصواريخ الفراغية إلى مشاركة حالش وجيش لبنان في خرق الهدنة. ووصل عدد ضحايا الأسد لهذا اليوم أكثر من 46 شخصا.

بينما بدأ المجاهدون معركة الوفاء لحلب لتطهير الجبهة الجنوبية وصواريخ أجناد الشام تستهدف القصر الرئاسي والأسد يهدد موظفي الدولة بالفصل في حال رفضهم الالتحاق بخدمة الاحتياط.

جرائم النظام الأسدي:

---

46 قتيلا (نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء)

انتهى يوم الأربعاء مخلفا 46 قتيلا بينهم 5 نساء و 2 أطفال و5 أشخاص قتلوا تحت التعذيب.

حيث قتل 12 في دمشق وريفها وقتل 9 أشخاص في حلب، وقتل 9 آخرون في حمص، و 6 أشخاص قتلوا في إدلب و5 قتلوا في درعا, بينما قتل 3 أشخاص في دير الزور، وقتل 2 في حماة.

قصف بالقنابل العنقودية والصواريخ الفراغية:

نفذت طائرات نظام الأسد قصفا جويا على حي كرم حومد في حلب، بينما استهدف الجيش الحر مطار حماة العسكري بصواريخ غراد.

وفي حلب واصلت قوات الأسد استهدافها أحياء مختلفة في المدينة بالبراميل المتفجرة، مما أدى إلى مقتل وجرح العديد من الأشخاص في حي كرم حمود.

وشمل قصف البراميل حيي باب الحديد والقاطرجي، مما أدى إلى سقوط جرحى وإحداث دمار وأضرار، أهمها تلك التي لحقت بمسجد بنقوسا الأثري.

وفي حماه شن سلاح الجو غارات على مناطق عدة في ريف محافظة حماة. وتركز القصف على مدينة كفر زيتا وبلدتي عقيربات وخطاب، وقرية حمادي عمر شرقاً واستخدمت القنابل العنقودية المحرمة دولياً والصواريخ الفراغية التي تسبب دماراً كبيراً.

أما دمشق فقد شن الطيران الحربي 12 غارة جوية على حي جوبر في دمشق.

وقصف الطيران الأسدي كذلك مدينتي نوى وإنخِل، كما قصف بالبراميل المتفجرة مدينة طَفَسْ مما أسفر عن تدمير عدد من المباني السكنية. كما قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة مدينة بصرى الحرير بريف درعا.

وتعرضت مدينتا كفرزيتا، ومورك، وبلدة خطاب، ومنطقة الأزوار شمالاً، وناحية عقيربات، وقرية حمادي عمر شرقاً، للعديد من الغارات بالطيران الحربي مستخدماً القنابل العنقودية المحرمة دولياً والصواريخ الفراغية التي تسبب دماراً كبيراً.

واستهدف طيران الأسد اليوم الأربعاء مسجد "بانقوسا" الأثري الذي يعود تاريخ بنائه إلى العصر المملوكي قبل 500 عام، في منطقة باب الحديد في حلب القديمة ما أدى لدمار ضخم في بناء المسجد.

وأكد مراسل (سراج برس) أن الطيران المروحي واصل لليوم الثالث على التوالي استهداف مدينة حلب القديمة بالبراميل المتفجرة، وبأن القصف تركز على منطقة باب الحديد ومحيطها ما دمر عدداً من المنازل والمساجد والأزقة الأثرية وأصاب القصف شبكات تمديد المياه لتتعطل بعض خطوطها.

برميل متفجر يقتل الإعلامي الويس وآخرين:

قتل 5 مدنيين بينهم الناشط الإعلامي "عبد الرحمن الويس" جراء إلقاء الطيران المروحي برميل متفجرات صباح اليوم على المنازل السكنية في حي كرم حومد الشعبي، وتعرض 8 مدنيين آخرين للإصابة بالقصف بينهم أطفال ونساء وبعضهم إصابته خطرة ما يرشح ارتفاع حصيلة الشهداء، موضحاً أن متفجرات البرميل دمرت أكثر من 20 منزلاً سكنياً.

حالش والجيش اللبناني يخرق هدنة عرسال بمشاركة نظام الأسد:

أفاد مراسل "مسار برس" في بلدة عرسال اللبنانية أن قوات الجيش اللبناني المدعومة بمليشيا حزب الله قصفت اليوم الأربعاء البلدة بقذائف الهاون وراجمات الصواريخ في خرق واضح للهدنة التي تم الاتفاق عليها مع الثوار وتنظيم الدولة أمس الثلاثاء.

وأسفر القصف بحسب مراسلنا عن استشهاد 6 مدنيين وإصابة 88 آخرين بجروح جميعهم من اللاجئين السوريين، حيث تم

نقل المصابين إلى مستشفى الهيئة الطبية في البلدة، في حين وصل إلى المستشفى شهيدان مجهولا الهوية.

الجيش اللبناني وميليشيا (حالش) يخرقون الهدنة:

أعلن شباب الحراك الثوري السوري في بيان له اليوم الأربعاء، انسحابه من الوفد المفاوض لحماية المدنيين، وإخراج المسلحين من عرسال، احتجاجاً على مخالفة الجانب اللبناني الواضحة لبنود التوافق، وأصول حماية المدنيين واللاجئين.

وقال الحراك الثوري إن الجيش اللبناني وميليشيا (حالش) خرقوا الهدنة بشكل مستمر، إلى جانب مشاركة ممثلين عن النظام السوري في الوفد التفاوضي الداخل إلى عرسال في اليومين الماضيين سراً، وهم موظفون لدى المدعو "محمد حمشو"، ومحاولتهم التأثير على قرارات هيئة العلماء المسلمين في لبنان.

ودعا الحراك الثوري إلى التحرك الفوري، والعاجل على كل الأصعدة، وبكل المستويات لمنع الجيش اللبناني من دخول عرسال، والقبول بلجنة الأهالي التي شكلت في عرسال، وأي تنازل عن هذا، يعني دخول ميلشيات (حالش)، وانتهاك حرمات، وأعراض أهلنا في عرسال، حسب البيان.

عمليات المجاهدين:

معركة الوفاء لحلب:

شنت جبهتا النصرة والإسلامية وفصائل أخرى مساء اليوم الأربعاء هجومًا بالأسلحة الثقيلة على معاقل قوات الأسد في بداية انطلاق معركة "الوفاء لحلب".

وشن المجاهدون هجومًا مباغتًا على معاقل قوات الأسد على أطراف الشيخ لطفي بالرشاشات الثقيلة وقذائف الدبابات وقذائف الهاون ومدفع جهنم، في مستهل انطلاق غزوة الوفاء لحلب لتطهير الجبهة الجنوبية للمدينة وتشمل كلًّا من الشيخ سعيد وقرية عزيزة.

وحققت عملية القصف إصابات مباشرة، وسارعت غرفة عمليات قوات الأسد لطلب المؤازرات من مطار النيرب العسكري لوقف تقدُّم الثوار.

ويشارك في هذه المعركة كل من الجبهة الإسلامية، وجبهة النصرة، وجيش المجاهدين، وكتائب أبو عمارة، وحركة فجر الشام الإسلامية.

صواريخ الأجناد تستهدف القصر الرئاسي:

استهدف المجاهدون أمس الثلاثاء بالصواريخ القصر الرئاسي في العاصمة دمشق، فقد أعلن "الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام" عبر موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت، أن مقاتليه استهدفوا بالصواريخ القصر الرئاسي في منطقة المالكي في العاصمة دمشق.

وقال الاتحاد إن هذا الاستهداف جاء ضمن عملية أطلقوا عليها اسم "صواريخ الأجناد"، مشيرا إلى أن مقاتليه تمكنوا من تحقيق إصابات مباشرة في القصر الرئاسي، بعد استهدافه بصواريخ الكاتيوشا حيث أصاب أحد الصواريخ مبنى المكتب الرئاسي، وأصاب صاروخ آخر مرآب الضباط حين وجود عدد من المسؤولين في النظام السوري.

السيطرة على مفرزة للأمن العسكري في الغوطة الغربية:

سيطرت كتائب المجاهدين اليوم الأربعاء على مبنى مفرزة الأمن العسكري في محيط بلدة بيت تيما بالغوطة الغربية في ريف دمشق، وذلك بعد اشتباكات مع قوات الأسد أسفرت عن مقتل 3 عناصر منها.

ودارت اشتباكات بين الجانبين في محيط اللواء 68 الواقع على أوتستراد دمشق ـ القنيطرة، قتل فيها عدد من قوات الأسد.

الثوار يواصلون تقدمهم باتجاه محردة في ريف حماة:

واصل المجاهدون تقدمهم باتجاه مدينة محردة في الريف الحموي، حيث حرروا يومنا هذا الأربعاء حاجزي ظهرة بيجو، وحاجز المجدل جنوب شرق المدينة.

واستطاع المجاهدون اغتنام عربة (بي إم بي) وأربعة صواريخ كونكورس، بالإضافة إلى العديد من الأسلحة الفردية لتقوم بعدها مروحيات النظام –وكالعادة– بالانتقام من المدنيين، حيث ألقت براميل متفجرة على قرية المجدل، ومعرزاف في الريف الحموي.

وكان المجاهدون قد قصفوا تجمعات الشبيحة في قرية أرزة الموالية، وقتلو 4 من الشبيحة على أطراف مدينة مورك،

مسلحو العشائر يتصدون لمحاولة داعش اقتحام منطقة الشعيطات:

دارت اشتباكات في منطقة الشعيطات بريف دير الزور الشرقي اليوم الأربعاء بين مسلحي العشائر وتنظيم الدولة الذي قام بتطويق المنطقة من الجهات الأربعة.

وقام عناصر داعش بمحاولة اقتحام المنطقة من عدة جهات، إلا أن مسلحي العشائر تصدوا لهم، بعد معارك أسفرت عن مقتل 8 من عناصر داعش بينهم قيادي، فيما قتل 4 من المسلحين.

وكانت داعش قد أعلنت الإثنين الماضي أن الشعيطات أصبحت منطقة عسكرية، كما منح أبناءها مهلة زمنية محددة ليخرجوا منها.

صورايخ "تاو" تستعيد عافيتها وتدمّر دبابة بحلب:

دمر المجاهدون دبابة لقوات الأسد بالقرب من معمل الكرتون على جبهة المنصورة بحلب. يأتي هذا بعد بعد تقارير إعلامية تحدثت عن إبطال قوات الأسد لمفعول "تاو" في معركة أحياء حلب الغربية الأخيرة، بعد تحصينها بسواتر إسمنتية مرتفعة.

وتأتي أهمية معمل "الكرتون" كونه كان سبباً رئيسياً لتراجع الثّوار عن السيطرة على البحوث العلمية في الراشدين، تحت ضغط قصف قوات الأسد المرابطة فيه للثوار بالمدفعية الثقيلة والدبابات.

وكانت حركة "الزنكي" أعلنت قبل أيام قليلة عن تدميرها لدبابتين تابعتين لقوات الأسد على جبهة المدينة الصناعية في الشيخ نجار بصاروخي "تاو".

تدمير الطائرة (122) في مطار النيرب:

تمكّن المجاهدون اليوم من تدمير طائرة مروحية رابضة في مطار النيرب العسكري وتحمل الرقم (122)، حيث تعدّ من أهم المروحيات الّتي تعتمد عليها قوات الأسد في إلقاء البراميل على الأحياء المدنية في حلب وريفها.

ونقلت وكالة "شهبا برس" المحلية عن مصدر أمني في كتيبة أمن المعلومات بالجبهة الإسلامية قوله: "إنّ المروحية التي تم إعطابها تحمل الرقم (122)، وهي ثاني أهم مروحية بعد التي تم تدميرها منذ أسبوعين والتي كانت تحمل الرقم (112) والتي قتل فيها عدد كبير من الضباط الطيارين".

وأكد المصدر أنّ أهمية الطائرة تكمن في كونها من أكثر الطائرات التي يتم استخدامها في إلقاء البراميل المتفجرة على حلب وريفها، ونالت أكبر عدد للطلعات الجوية بعد الطائرة ذات الرقم (112) والتي تم تدميرها سابقاً.

تشكيل جيش أسود الشرقية:

بث ناشطون فيديو يظهر إعلان مجموعة من الألوية والفصائل العسكرية ـ التي انسحبت من دير الزور عقب سيطرة تنظيم القاعدة على مناطق واسعة في محافظة دير الزور– عن تشكيل جيش "أسود الشرقية" في القلمون على الحدود السورية

اللبنانية بريف دمشق.

وقال التشكيل عبر بيان مصور "نظراً لما يمر به بلدنا الحبيب من أحداث وتطورات، وظهور جماعة أثرت على مسار الثورة، وأفسدت المشروع الإسلامي، وكفرت المسلمين، وخاضت بدمائهم باسم الدين، والدين منهم براء، وساهموا في تأخير النصر، ومن واجبنا الشرعي والثوري أن نتصدى ونقاتل كل من أراد أن يعبث بأمن بلدنا الحبيب وأهله".

وأضاف "لذلك نعلن نحن الألوية والفصائل التالية: جبهة الأصالة والتنمية – لواء الفتح – لواء ابن القيم – لواء الأحواز – لواء درع الأمة – لواء عمر المختار – لواء القادسية – كتيبة الحمزة – كتيبة أحفاد عائشة – تجمع عبدالله بن الزبير – بيارق الشعيطات – كتيبة أبوعبيدة بن الجراح"، عن تشكيل جيش أسود الشرقية.

وختم البيان بالقول: "ندعو كل حر يهمه أمر الدين والوطن إلى الالتحاق بنا لتوحيد الجهود، وتحقيق النصر، ونعاهد الله أن نتابع القتال لإعلاء كلمة لا إله إلا الله بحق، وإسقاط هذا النظام الصفوي الفاجر، محكِّمين شرع الله، على منهاج النبوة، وأن نرجع في كل أمرنا إلى العلماء الربانيين، الذين زكتهم أفعالهم وشهد لهم الناس".

المعارضة السياسية:

يحذّر من مخطط تنظيم الدولة للسيطرة على الحسكة:

حذّر الائتلاف الوطني السوري، اليوم الأربعاء، من محاولات تنظيم "دولة العراق والشام"، المتكررة في شن هجوم على مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا، ضمن خطة وضعها التنظيم لبناء دولته المزعومة المبنية على التوسع الجغرافي بواسطة القوة العسكرية.

وقال الائتلاف، في بيانٍ نشر على صفحته على موقع "فيس بوك": إن الائتلاف يحذّر من محاولات تنظيم "الدولة" المتكررة بالهجوم العسكري على مدينة الحسكة.

وأكد البيان، أن تنظيم "الدولة" يهدف إلى فرض أيديولوجيا غريبة عن المواطنين المقيمين في تلك المناطق، وأنه يحاول أن يجبرهم على اتباع منظوره الظلامي التكفيري.

"واعتصموا" تناقش طلب نصف مقاعد الائتلاف:

كشفت مصادر في مبادرة "واعتصموا" التي انضوى تحت رايتها 18 فصيلاً، لـ"زمان الوصل" أنّ الهدف من المبادرة إعادة تشكيل القيادة العسكرية للثّورة السورية، وكسر القيود الّتي وضعها "مجلس الثلاثين"، الذي يُقرر الأمور العسكرية في البلاد.

وأشارت المصادر إلى أنّ الاجتماعات التحضيرية تناولت الطلب بأن يكون لتلك القوى نصف مقاعد الائتلاف الوطني في القريب، وكذلك الأكثرية في "مجلس الثلاثين"، الذي يُعين ويُقيل هيئة الأركان.

وطالبت المصادر بنقل مقر الائتلاف و"مجلس الثلاثين" من الأراضي التركية على الفور إلى داخل الأراضي السورية، إذ ليس من المعقول أن يغادر قادة الجبهات قبل كل معركة إلى تركيا من أجل الاجتماع بباقي قيادات الجبهات.

ممثلية "الائتلاف الوطني" في أميركا مهددة بالإغلاق:

علمت "زمان الوصل" أن ممثلية "الائتلاف الوطني" في الولايات المتحدة الأمريكية مهددة بالإغلاق، بسبب مخالفتها القوانين الأمريكية المتعلقة بالتعامل المالي، فيما أكد مصدر مستقل أن قرار الإغلاق اتخذ بالفعل، وسينفذ خلال أسبوعين، إذا لم يتدارك الائتلاف الأمر، خصوصاً وأن الحكومة الأمريكية لم تتحرك لمنع الإغلاق رغم قدرتها على ذلك من الناحية القانونية...

وبهذه المعلومات توضع إشارات استفهام عدة على وضع الممثلية وهل هي سفارة تتمتع بالوضع القانوني الطبيعي، وهل يعامل رئيسها الدكتور نجيب الغضبان بصفة سفير أم ممثل للائتلاف بصفة دبلوماسية...

وجاء نبأ رفع مستوى التمثيل عبر بيان صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية، علما أن واشنطن اعترفت بالائتلاف "ممثلا شرعيا للشعب السوري" في كانون الأول 2012.

نظام الأسد:

الأسد يهدد موظفي الدولة بالفصل في حال رفضهم الالتحاق بخدمة الاحتياط:

هدد مرسوم رئاسي أصدره بشار الأسد اليوم الأربعاء، متعلق بتعديل بعض مواد قانون خدمة العلم، المدعوين إلى خدمة الاحتياط في "الجيش العربي السوري"، من العاملين في القطاع العام، بفصلهم من العمل في حال تخلفوا عن الالتحاق بالخدمة خلال مدة 30 يوما.

وجاء في الفقرة رقم 4 من المادة 74 المعدلة بالمرسوم الجديد، أنه "مع الاحتفاظ بأحكام القوانين النافذة المتضمنة فرض عقوبات بحق الذين يتخلفون عن الالتحاق بخدمة العلم الإلزامية أو الاحتياطية، تنهى خدمة المكلفين العاملين في جهات القطاع العام والمشترك الذين يتخلفون عن الالتحاق بالخدمة الإلزامية لأكثر من سوق، ولمدة 30 يوما بالنسبة للخدمة الاحتياطية بقرار من رئيس مجلس الوزراء".

وكانت المادة 74 من المرسوم التشريعي للعام 2007 نصت على أن الجهات العامة وجهات القطاع المشترك للمجندين والاحتياطيين تحتفظ بوظائفهم وأعمالهم وترقياتهم خلال مدة دعوتهم إلى خدمة العلم ويعودون إلى وظائفهم وأعمالهم عند تسريحهم من الخدمة.

الوضع الإنساني:

مساعدات أممية:

دخلت مساعدات أممية يومنا هذا الأربعاء إلى محافظة درعا من معبر الرمثا الحدودي مع الأردن.

واستلم المجلس المحلي لمدينة درعا تلك المساعدات. التي شملت نحو ثلاثة آلاف سلة غذائية وصحية، إضافة إلى تجهيزات طبية.

وهذه هي المرة الأولى التي تدخل فيها مساعدات إلى درعا بعد تصويت مجلس الأمن الدولي الشهر الماضي على قرار يقضي بإيصال المساعدات إلى ملايين السوريين داخل بلادهم من دون موافقة النظام السوري.

الجولة السابعة من حملة التلقيح لمكافحة شلل الأطفال في سوريا:

انطلقت الجولة السابعة من حملة التلقيح الجوالة لمكافحة شلل الأطفال في سوريا، اليوم الأربعاء، تحت عنوان" لننه شلل الأطفال في سورية".

وتشمل الجولة التي يقوم بها فريق عمل مكافحة شلل الأطفال في سورية جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من يوم إلى خمس سنوات في جميع المناطق التي تستطيع فرق التلقيح الوصول إليها في محافظات الحسكة ودير الزور و الرقة و حلب و إدلب وحماة واللاذقية.

وستزور فرق التلقيح الأطفال في منازلهم وتلقحهم ضد شلل الأطفال عبر نقطتين في الفم، بالإضافة لإعطائهم جرعة من فيتامين A (كبسولة زرقاء للأطفال من 6 أشهر و حتى السنة أو كبسولة حمراء للأطفال من سنة لخمس سنوات) عن طريق الفم أيضًا.

احتجاز 54 امرأة وطفلا:

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن مجموعة سورية مسلحة تحتجز 54 امرأة وطفلا رهائن منذ عام، داعية إلى إطلاق سراحهم، ومشيرة إلى أن احتجاز مدنيين يمكن أن يعتبر جريمة حرب.

وقالت المنظمة إن المحتجزين ـ وبينهم 34 طفلاـ كانوا ضمن أكثر من مائة شخص خطفهم مقاتلون معارضون خلال هجوم في ريف محافظة اللاذقية الساحلية في بدايات أغسطس/آب 2013.

المواقف والتحركات الدولية:

"لندن" تعلن تدمير 190 طنًّا من كيماوي سوريا:

أعلنت الحكومة البريطانية، اليوم الأربعاء، عن انتهائها من تدمير 190 طنًّا من المواد الكيماوية السورية تحت إشراف مراقبين من المنظمة الدولية لحظر استخدام الأسلحة الكيماوية.

وقال توبياس ألوود، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في بيان صحافي: إن بلاده انتهت من حرق ما يعادل 15 بالمئة من كافة المواد الكيماوية السورية المعلن عنها حيث يجري تدمير أطنان أخرى في كل من الولايات المتحدة وألمانيا وفنلندا وبمساعدة فنية من عدة دول أخرى.

وأكد أنه بتدمير 190 طنًّا من هذه المواد فإن بريطانيا قد لعبت دورها ضمن المساعي الدولية الهادفة إلى منع نظام الأسد من استخدام الأسلحة الكيماوية المحظورة ضد الشعب السوري، موضحًا أن كمية صغيرة من مادة (فلوريد الهيدروجين) التي تحتاج لعمليات خاصة سيتم الانتهاء من إتلافها خلال الأشهر المقبلة.

الخارجية الروسية: سورية والعراق ولبنان يواجهون إرهابا دوليا لا يعترف بالحدود

اعتبرت الخارجية الروسية أن كلا من سورية والعراق ولبنان "يواجهون خطرا مشتركا بانتشار الإرهاب الدولي الذي لا يعترف بوجود حدود بين الدول، ويسعى للسيطرة على مزيد من الأراضي".

وقالت الخارجية الروسية في بيان صدر عنها اليوم الثلاثاء إن موسكو تدعو شركاءها الدوليين إلى تقييم موضوعي لظاهرة الإرهاب التي بدأت تظهر في البلدان الثلاثة.

وأضاف البيان أنه من الضروري التخلي عن سياسة "المقاييس المزدوجة" وتجنب اتخاذ خطوات لا تؤدي إلى الردع بل إلى زيادة الخطر الإرهابي والمتطرف في منطقة الشرق الأوسط.

آراء المفكرين والصحف:

مساجد.. في وجه النار

كتب د. محمد عياش الكبيسي على صحيفة (العرب القطرية)

في سنة 2006، أصدرت مجموعة من أهل السنة في العراق (مساجد في وجه النار) أحصوا فيه بالأسماء والصور العشرات من المساجد التي أحرقت ودمّرت تدميرا كليا أو جزيئا من قبل الميليشيات الطائفية المدعومة من قبل الحكومة، هذا إضافة إلى قتل كثير من الأئمة والخطباء واستهداف مصلّي الفجر بالذات!

تكرر المشهد في رمضان وفي أيام العيد هذه، حيث قامت طائرات المالكي باستهداف عدد من مساجد الفلوجة، وهي التي يسميها العراقيّون مدينة المساجد، ليس لكثرة المساجد فيها فحسب، بل للحضور المميّز لهذه المساجد في حياة الناس بأفراحهم وأتراحهم ومعاناتهم، وقد بلغت المساجد التي استهدفت هـذه الأيــام فقط ثلاثة وعشرين مسجدا.

كنّا نظن أن هذه الجرائم مردّها همجية الميليشيات، وما تعانيه من نقص في مستوياتها الثقافية والتربوية والأخلاقية، حتى

شاع عند العراقيين أن هذه الميليشيات من أكثر الناس تعاطيا للمخدّرات، وقد سمعت قصيدة شعبية لشاعر من جيش المهدي يعترف بأن جيشه (يكبسل ويسكر)، ولكنه يعتذر له بما يقوم به من (بطولات)! حتى قامت الثورة السورية فرأينا (الجيش العربي السوري) يقوم باستهداف المساجد أيضا وقصف المآذن بطريقة مشابهة لما تقوم به تلك الميليشيات.

اليوم بدأت إسرائيل تخلع عباءتها (المتحضرة) لتنخرط في (معركة المساجد)، حيث تتعمد ومنذ أيـام استهداف المساجد في غـزة وقتل من فيها، وصـار مستوى الخجل العالمي من مشاهد المساجد المدمّرة وأشلاء المصلين المتناثرة يخفّ يوما بعد يوم، أما (الوليّ الفقيه) فيبدو أنه استشرف المستقبل بدقّة وقرّر مبكرا منع بناء المساجد في عاصمته (الإسلامية)، حتى لا يتحمّل فيما بعد تكلفة تفجيرها كما يتحملها اليوم أذنابه وحلفاؤه في بغداد ودمشق وتل أبيب.

إن هذه الظاهرة المتخلّفة والشاذّة في السلوك الإنساني تحمل فيما تحمل دلالات خطيرة على هبوط القيم الإنسانيّة، وغياب الرأي العام

على المستويين الرسمي والشعبي، وفي المقابل تحمل دلالات أخرى تؤكّد الحضور المسجدي المتصاعد في الحركات التحررية والتيّارات المقاومة للظلم والهيمنة الأجنبية.

في هذه الأجـواء وبسياق منفصل تماما، تعرّضت بعض المساجد في العراق لحملات تفجير ولكن بذرائع مختلفة وجديدة، وهي القضاء على مظاهر (الشرك والوثنيّة) و (الممارسات البدعيّة) التي تحفّ هذه المساجد لوجود قبور ومقامات يظن فيها عامّة الناس أنها لأنبياء أو أولياء!

ودخل الناس في أزمة دينية وثقافية وجدل له أول وليس له آخر، بينما اكتفى (الخليفة) بفعلته دون بيان ولا تبيين، مع أنه لا أعلم جهة شرعية في العراق إلا وقد أصدرت بيانا تستنكر فيه هذه الأفعال وتطالب فيه بتوضيح الموقف أو التوقّف والتراجع، لأن الموضوع له تداعياته الخطيرة والتي تتجاوز (الجدل الفقهي)، فالثورة التي يخوضها السنّة اليوم تضمّ في صفوفها أطيافا شتّى ومشارب مختلفة، وفتح مثل هذه الملفات الشائكة لا يشجّع أبداً على وحدة الصف، بل هناك من ذهب أن (دولة الخلافة) إنما استعجلت هذا الأمر لتثبت أن لها وحدها الكلمة الفصل، وأن الآخرين لا يملكون شبرا واحـدا من هذه المناطق (المحـررة)، وهذا بالفعل ما رددته بعض الأقلام والمواقع الموالية للخلافة.

من جانب آخر، ربما كان علماء السنّة يخشون من انخفاض الدافعية لدى الجمهور السنّي لحماية مساجدهم الكبيرة والمعروفة، والتي تضم في الغالب قبورا للصحابة كطلحة والزبير وسلمان، أو العلماء المتبوعين كأبي حنيفة وأبي يوسف وعبدالقادر، مما يسهّل على المالكي وميليشياته أن يستولي عليها أو يدمّرها كما حصل بالفعل لمسجد الصحابيّ الجليل طلحة بن عبيدالله في البصرة وغيره.

تجدر الإشـارة هنا إلى أن بناء المساجد على القبور، أو بناء القبور في المساجد، ظاهرة منتشرة في العراق والشام ومصر وشمال إفريقيا، أما في تركيا فليس من السهولة أن تجد مسجدا ليس فيه قبر.

إن القراءة الضيقة لبعض النصوص مع إغماض العين عن الواقع ومآلاته وعواقبه، ستقود حتما إلى هذا النفق المظلم، وإلا فإن هذه النصوص لم تأت اليوم، وهذه الظاهرة أيضا لم تتشكل اليوم، فلماذا تثار اليوم وبهذه الطريقة المستفزّة؟!

إن ما نراه من بدع كثيرة في (المـزارات) و (المراقد) لا ينكره طالب علم منصف، لكن معالجة المنكر بالمنكر باطل بنفسه، وباطل بما يسببه من نتائج خطيرة على الأرض، فالنهي عن بناء القبر والأمر بتسويته بالحد المعروف شرعا (تسنيما أو تسطيحا) وارد بالأدلة الصحيحة، لكنّ إهانة المقبور أيا كان وتفجير قبره بهذه الطريقة غير وارد إطلاقا، وقد ثبت في البخاري وغيره أن النبي ـصلى الله عليه وسلمـ كان يقوم لجنازة اليهودي احتراما لها ويأمر بالقيام لها، وينهى عن وطء القبر والمشي عليه والجلوس فوقه لما في ذلك من إهانة للمدفون، فكيف بتفجيره؟!

والنهي عن الدفن في المساجد، أو إقامة المساجد على القبور وارد كذلك بالأدلة الصحيحة، لكنه ليس هناك دليل قاطع على

كيفية معالجة هذا الأمر بعد وقوعه، فينبغي البحث عن الطرق المناسبة لقواعد التشريع وليس وفق الأمزجة والانفعالات النفسيّة، وقد واجه السلف مشكلة قريبة من هذا حيث اضطروا لتوسعة المسجد النبوي، وهذه التوسعة ستضم القبور الثلاثة لرسول الله وصاحبيه، فاكتفى السلف بأخذ الاحتياطات الشرعية لمنع الصلاة إليها أو الطواف بها، ويخطئ من يظن أن هناك خصوصيّة استثنائية لرسول الله في هذا الشأن، بل العكس، فمظنّة تعظيم قبره ـ عليه الصلاة والسلام ـ أقوى من مظنّتها في بقيّة القبور، وإذا افترضنا أن هناك استثناء لقبره ـ عليه الصلاة والسلام ـ فما وجه الاستثناء لصاحبيه ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ؟

إن هدم المساجد وتخريبها منهي عنه بالنص، ووجود الخطأ في المسجد إنما يعالج برفع الخطأ لا بتخريب المسجد، كما فعل رسول الله بتحطيم الأوثان وتنظيف الكعبة منها، فلقد كان يكفي هؤلاء إزالة القبور بالطريقة الهادئة مع الحفاظ على بيوت الله وما فيها من مصاحف وأثاث وفرش، وهذه أموال متقوّمة وموقوفة لا يملك أحد إتلافها بلا إذن ولا دليل.

إن تفجير المساجد بهذه الطريقة من شأنه أن يقلل هيبة المساجد في قلوب الناس، ويجرئهم عليها بأدنى ذريعة كوجود الزخارف والنقوش المنهي عنها بروايات كثيرة، ووجود المنابر المخالفة للسنّة والتي تزيد على ثلاث درجات!

وهناك من يحرّم بناء المآذن والمحاريب لأنها من البدع التي لم يأذن بها الشرع! هذا فضلا عن خضوع كثير من هذه المساجد للحكومات التي لا تحكم بما أنزل الله، ويتردد من على منابرها تمجيد الظالمين والكافرين والتحريض على الموحّدين والمجاهدين!! (العرب القطرية)

أسماء ضحايا العدوان الأسدي:

أسماء بعض الضحايا الذين سقطوا برصاص نيران وأسلحة نظام الأسد وحلفائه (نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء)

أحمد الحميدي الأحمد التايه ـ دير الزور ـ قرية التبني

جابر زاهد العويس ـ حماه ـ مورك

جمعة عبد الله العلي ـ دير الزور ـ البوكمال

حاتم سباهية ـ ريف دمشق ـ دوما

حسام أبو محمد ـ ريف دمشق ـ داريا

رائد الغبرة ـ ريف دمشق ـ التل

شهد وليد الخليل ـ درعا ـ نوى

صبحي طعمة ـ ريف دمشق ـ دوما

عامر الخضر ـ ادلب ـ كورين

عبد الرحمن الويس ـ حلب ـ المرجة: كرم حومد

عبد الكريم عبد القادر ـ ادلب ـ كورين

عبد الكريم محمد الفروان ـ درعا ـ انخل

عبد الودود محمد الشاهين ـ ادلب ـ كفرنبل

مؤيد ناصر العيد ـ درعا ـ انخل

مازن عبد القادر ـ ادلب ـ كورين

ماهر صلاح وهبة ـ ريف دمشق ـ المليحة

محمد داية ـ حلب ـ

محمد صلاح صمود - ريف دمشق - دوما

محمد عبد الرحيم عساف - حلب - حيان

محمد عبد الغني الدباس - دمشق - جوبر

محمد على عبد العزيز الهنداوي - حمص - الوعر

محمد فخري الشحاد - ادلب - معرشورين

محمود شعبان الحسين - حلب -

مهران شريف المصري - درعا - عتمان

ناصر سليم - ادلب - كورين

وليد كنعان - ريف دمشق - النبك: قرية فليطة

ياسر عمير - ريف دمشق - حرستا

يزن عبدالله الهيلة - درعا - صيدا

المصادر:

1- زمان الوصل

2- صحيفة العرب القطرية

3- الجزيرة نت

4- مسار برس

5- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

6- لجان التنسيق المحلية

7- سراج برس

8- الجبهة الإسلامية (تويتر)